Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانية اختلاف الأذواق واسمحوا لي أن أضرب لكم مثلا على بعض هذه الظواهر واختلاف أذواق الشعراء فيها : نشر منذ زمن قصير الدكتور طه حسين بحثا قيما عن المتنبي ونقد فيه أشعارا وردت للشاعر وأورد هذين البيتين :

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

ثم قال : اعجب الفتى بهذا المعنى فأراد أن ينظمه وأن يصل اليه فتكلف لذلك بيتا ونصف بيت وأنت ترى مظهر التكلف في قوله : « بأبي من وددته فافترقنا » فكلمة وددته هنا نابية قلقة مكرهة على الاستقرار في مكانها الذي هي فيه . أراد الصبي ـ وقد كان المتنبي وقتئذ في صباه ـ ان يقول أحببته فلم يستقم له الوزن فالتمس كلمة تؤدي له هذا المعنى وتلائم هذا الذوق فلم يجد الا وددته هذه ! وقرأ الاستاذ العقاد كتاب الدكتور طه فانبرى يرد على هذا النقد ويقول : « والخلاف بيننا وبين الدكتور في طريقة النقد هنا جد بعيد ، فنحن نرى من جهة ان أبا الطيب لو أراد أن يقول أحببته بدلا من وددته لاستقام له الوزن مع بعض التجوز الكثير في الشعر المقبول في العروض ، وأرى من جهة ثانية ان أبا الطيب كان مستطيعا أن يستخدم هنا حببته الثلاثية بدلا من أحببته الرباعية ، كما استخدمها في قوله وهو شاعر كبير :

حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن أنت وافيا

فلا ضرورة في الوزن ولا استكراه ، وفضلا عن هذا لا نظن